

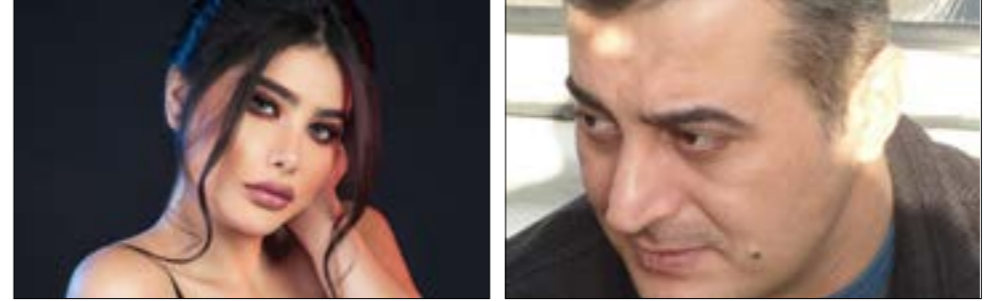
تطوي سنة 2019 صفحتها الأخيرة اليوم، أخذت معها لحظات ومحطات كثيرة بلوها ومرزا. لائحة الغيابات كانت كثيرة ومولمة من لبنان إلى مصر مروراً بسوريا. فنانون صنعوا الق الشاشة الصغيرة والكبيرة على رأسهم شوقي الماجري وفاروق الفيشاوي ومحمود الجندى الذين تركونا في سنة 2019. استمرت الإشكالات والجدالات والشائعات والتراشق الكلامي هذا العام. وبينما انشغلت الساحة بتصريحات

متهورة وغريبة كزلات شيرين وميريام فارس، و«حجاب» صابرين، ازدادت حدة الرقابة في دمشق، واحكمت السلطة قبضتها على الإعلام وشركات الإنتاج في مصر، وعانت القنوات اللبنانية من أزمة مالية خانقة، واستمرت حرب الاستريميغ بين منصات البث الرقمية. حرب سنستمر وتزداد شراسة في السنة الجديدة مع تعاون هذه المنصات مع صنّام الدراما والأفلام المحليين لإنجاز أعمال أصلية ناطقة بالعربية

حصاد النجوم 2019

ظواهر

يمكن القول إن أبرز ظواهر هذا العام انخفاض السقوف الرقابية في سوريا بعد عام استثنائي سُمح فيه لعدد من المسلسلات الجربية بأن تبصر النور. لكن تصريحات الكاتب السوري سامر رضوان، أثناء عرض مسلسل «دقيقة صمت»، هدمت كل شيء، لتسارع وزارة الإعلام السورية إلى التبرؤ من الموافقة الرقابية التي سُحبت للعمل، ومن ثم صدر قرار بالحجز الاحتياطي على أموال المنتج هلال ارتاؤوط بحجة أن المسلسل لم يأخذ إذن تصدير ولم تتم مشاهدته بعد إنجازه من قبل الرقابة. هكذا، درجت موضة هذا العام، وهي المنع الرقابي منذ مرحلة الوري، وهو ما حصل مع شركة «إيمار الشام» التي مُنح مسلسلها «لحظة وأعداء» (كتابة ديانا جيتور، إخراج أحمد إبراهيم أحمد) بسبب مآخذ على الحكاية. وفي لبنان، غزت الشائعات ظاهرة لم يُعرف لها مثيل. إذ تصدّرت أخبار أنجي خوري والمغنية فمر اللقائم الإعلامية، وكانت الحرب بين الثنائي قد انطلقت على السوشال ميديا، لتعود وتشغل وسائل الإعلام. في المقابل، تحوّلت المثلة المصرية دينا الشربيني إلى ما يشبه ظاهرة فنية، حيث لاحقتها عدسات الجابارات في جميع المناسبات، وسُيّرت صوراً تجمعها بالنجم عمرو دياب.



إصدارات وحفلات

أحبنا بعض النجوم اللبنانيين والعرب حفلات في سوريا، أبرزهم نوال الزغبى وكارول سماعة ورضنا ووليد توفيق. فضلاً عن الغني العراقي سيف نويل. وفي الوقت الذي أصدر فيه مغنون سوريون شباب أغنيات منفردة تسبّدت أصالة نصري الشهيد من خلال البومها «في قريك»، في المقابل، كان لافتاً هذا العام تقليص ميزانية المهرجانات اللبنانية المحلية التي اقتصر الحضور فيها على عدد قليل من النجوم والفرق. نتيجة خفض وزارة السياحة ميزانية المهرجانات وتراجع سوق الإعلانات، وكان لافتاً انطلاق الحفلات في السعودية، أبرزها ضمن مهرجان «موسم الرياض» الذي تناقست فيه مجموعة من النجوم العرب والخليجيين. على الضفة الأخرى، عادت شركة «روتانا» إلى التعاون مع عدد من الفنانين اللبنانيين، على رأسهم نجوى كرم ونوال الزغبى. فقد أصدرت نجوى أغنيته «بعشق قفاصيك» و«ملعون أبو العشق» وأفرجت نوال عن ألبوم «كده باي»، لكنّه لم يحقق النجاح المرجو. كذلك، أطلق وائل كفوري أغنية «استشبهت فيكي» التي جاءت مشابهة لأعماله السابقة. وجاء ألبوم «قصّة عشق» لرامي عياش باهتاً، بينما أحرز ناصيف زيتون تقدماً عبر سلسلة من أغنيات «السينغل». على رأسها شارة مسلسل «الهبية 3» بعنوان «أزمة ثقة». وفي مصر، حقّق عمرو دياب نجاحاً كاسحاً عبر ألبوم «أنا غير»، وعادت أنغام بقوّة إلى الساحة عبر جملة حفلات في مصر وخارجها وألبوم «إنت حالة خاصة جداً».



حرب الاستريميغ

زاد اهتمام منصات الاستريميغ في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، راحت تتفليّكس، تتعاون مع صنّاع الدراما والأفلام المحليين لإنجاز أعمال أصلية ناطقة بالعربية. هكذا شهدنا في 2019 عرض مسلسل «ولار» (مجموعة كتب بإشراف السيناريست المصري هشام هلال، إخراج سامر البرقاوي، إنتاج سيدوز آر ت بروكشنز، صناع إخوان)، سبق ذلك الكشف عن «جن» (كتابة ياسل غندور، إخراج أمين مطلق وميرجان بو شعيا)، أول أعمال «نتفليكس» الناطق بلغة الضاد. كما أعلن عن «مدرسة الروابي للبنات»، من إخراج وكتابة تيمما الشوملي وشيرين كمال، فضلاً عن تحويل روايات «ما وراء الطبيعة» للمصري الراحل أحمد خالد توفيق إلى عمل درامي، ولن ننسى الكشف عن مسلسل جديد من بطولة «أيلة فايمتا»، ودخل تطبيق «شاهد»، على خط المنافسة، معلناً عن مشاريع تنتجها mbc (ينضوي تحت رايتهما) تكون حلقاتها قصيرة. أوّلها مسلسل «الديفا» لسيرين عبد النور، فيما يجري الإعداد لمسلسل «عهد الدم» (إنتاج «ايغل فيلمز») ومسلسل «العديد ألتيم حسن» وينطلق عرضه خلال أيام.

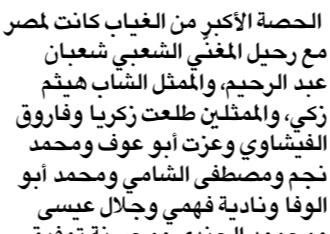


نجاحات

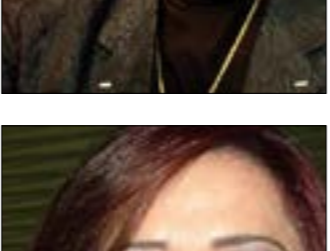


حقّق مسلسل «دقيقة صمت» (كتابة سامر رضوان، إخراج شوقي الماجري) نجاحاً مديوا في رمضان 2019. بمعدل عن المآخذ العديدة على البناء الدرامي، إلا أنّ العمل حصّد جماهيرية واسعة وأثار لبلبة كبيرة. وكان النجاح من نصيب ستيفاني صليبيا التي اطلت في «دقيقة صمت» في أول أعمالها في الدراما السورية المشتركة، كذلك، حقّق الثنائي عابد فهد وفادي صبيح وخالد القيش فوزاً ملحوظاً. من جانبه، تلقّى النجم السوري سلوم حداد في مسلسل «عندما تشيخ الذئب» (عن رواية جمال ناجي، سيناريو حازم سليمان، إخراج عامر فهد) بدور «الشيخ عبد الجليل». وحقّق مسلسل «خمسة ونص» الذي لعبت بطولته نادين نجيم وقصي خولي ومعتمص النهار، نسبة متابعة عالية رغم الخلل في المعالجة الدرامية. كذلك الأمر بالنسبة إلى مسلسل «الباشا» (كتابة رازي وردة، إخراج عاطف كيوان). رغم الأخطاء الكثيرة التي شابته، إلا أنّ المسلسل جذب المشاهدين بسبب أداء النجم السوري رشيد عساف. لم يغب عن المشهد الدرامي نجاح مسلسل «مسافة أمان» (إيمان سعيد واللث حجو) الذي جمع باقة من النجوم من بينهم سلافة معمار وكاريس بشار وقيس الشيخ نجيب، وأعاد البريق للمسلسلات السورية التي تحمل طابعاً اجتماعياً. صحّح أنّ الموسم الرمضاني المصري كان باهتاً، إلا أنّ النجم أحمد السقا حقّق حضوراً بارزاً من خلال «ولد الغلابة» (تأليف أمين سلامة، إخراج محمد سامي)، وكذلك فعل أمير كرامة في «كلشب 3» (كتابة باهر دويدار، قصة مستوحاة من الكاتب يوسف حسن يوسف، إخراج بيتر ميمي).

غياب



الحصة الأكبر من الغياب كانت لمصر مع رحيل المغني الشعبي شعبان عبد الرحيم، والممثل الشاب هيثم زكي، والممثلين طلعت زكريا وفاروق الفيشاوي وعزت أبو عوف ومحمد نجم ومصطفى الشامي ومحمد أبو الوفا ونادية فهمي وجمال عيسى ومحمود الجندى ومحسنة توفيق. في سوريا، كان الشهيد دراماتيكياً: أثناء تصوير مسلسل «دقيقة صمت» (سامر رضوان وشوقي الماجري)، فارق فؤاز الجندى الحياة خلال أنه أحد مشاهده، كما رحل المخرج المعروف شوقي الماجري إثر نوبة قلبية، إضافة إلى المخرج المخضرم غسان جبيري، وأحد مؤسسي التلفزيون السوري المخرج رياض ديار بكري، والمخرج نبيل شمس، والممثل الأردني نبيل المنفني الذي عُرف في سوريا بشخصية «أبو عواد»، والمسرحي فرحان الخليل، والموسيقي إيد عثمان، والممثلة اللبنانية السورية نجوى علوان. في لبنان، ودّعنا المخرج سيمون أسمر والفنانان رينيه بندلي ووليم حسواني.



نجم العام



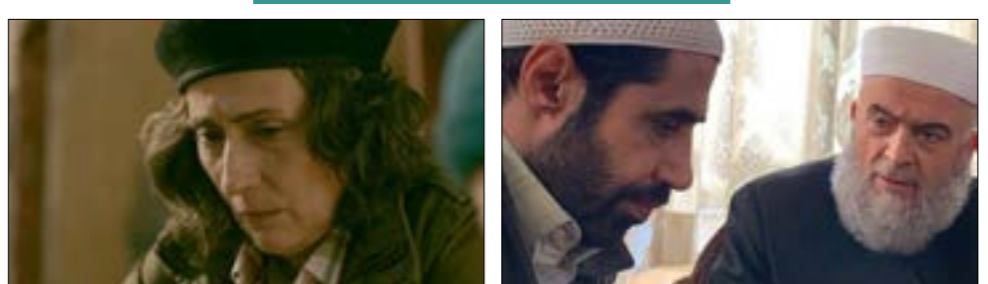
ترتّب النجم السوري خالد القيش على عرش النجاح، واستحق عن جدارة لقب «نجم العام»، بعدما جسّد بمهارة فائقة دور «العميد عصام» في مسلسل «دقيقة صمت» (لسامر رضوان وشوقي الماجري). الاحترافية العالية والصنيعة العميقة الخالية من الاستعراض المجاني كانتا أدائي شغله، ورغم صغر سنّه قياساً إلى الدور وترشيح عدد كبير من النجوم الكبار له، أذى القيش الشخصية بدقة وبراعة، وحصد إعجاب الجمهور والنقاد معاً وعلى إثر هذا الدور، بدأت العروض تتهاول عليه، وهو سيمتلّ قريباً في باقة من المشاريع، إلى جانب نجوم من الصف الأول.

أزمات وقضايا

أكملت شيرين عبد الوهاب رحلتها في إثارة الجدل، في البحرين، مازحت جمهورها بالقول: «أنا هنا أتكلم براحتي، في مصر ممكن يسجنوني». أمر عرضها لهجوم بلغ حدّ منعها من الغناء، وقبل أسابيع، انتقدت المغنية المصرية في حفلاتها ميريام النساء اللواتي هاجمتهن بسبب مدحها الرجال. فوصفتهم بالله عوانس». وفي سياق التصريحات الغربية، أحدثت ميريام فارس جدلاً على هامش مهرجان «وازين»، حين أجابت عن سؤال حول سبب غيابها عن حفلات القاهرة، قائلة: «أنا كبرت وأجرت ارتفع وزالت متطلباتي. أصبحت ثقيلة على مصر، ولهاذا لم أعد حاضرة بكثرة هناك». كذلك عاشت بعض النجمات المصريات أزمة بعد خلعهن الحجاب. أحرهن صابرين. وبخلت أصالة نصري في تراشق إعلامي مع أحلام، فيما انتشر خبر إطلاق من زوجها المخرج المصري طارق العريان. أما اليسا، فقد دخلت في «عراك» كلامي مع تركي آل الشيخ، رئيس هيئة الترفيه السعودية، الذي أعلن عن منعها من الغناء في الرياض. من جانبه، عاد اسم وائل كفوري إلى الأضواء، لا بسبب عمل فني بل من خلال إطلاق من أنجيلا بشار. وقضى الحراك الشعبي على حفلة انتخاب ملكة جمال 2019 التي كانت تُعَدُّ لها قناة lbc في الخريف الماضي. على صعيد آخر، تعرّض راغب علامة لهجوم كبير بعد مبع ولي العهد السعودي محمد بن سلمان. أما في سوريا، فقد وقعت إشكالات عديدة بسبب برنامج «اكتناها» الذي قدّمه باسم ياخور على تلفزيون «لنا». وأولها بين الكاتب ممدوح حماة والنجديّ باسم ياخور ومحمد حداثي. وأثارت سوزان نجم الدين زوبعة إثر لقائهما مع موقع «الجرس» واستعلانها على أبناء بلدنا من الأجنبي، معتبرة أنهم «فقراء وأمّيون». ونالت أمل عرفة حصّتها من الهجوم بسبب حلقة في مسلسل «كونتاك» (عدة كتب وإخراج حسام الرنتيسي) تضمنت سخرة عن الهجوم الكيميائي المفترض في سوريا. وغرقت عرفة أكثر عندما كتبت على فيسبوك اعتذاراً من زعجتها الحلقة ليجري تداول أحاديث عن منعها من الظهور على الشاشات السورية. ومن أبرز القضايا التي شغلت الرأي العام العربي هذه السنة خطوتان طبيعيتان أقدم عليهما الممثل المصري عمرو واكد والمخرجة السعودية هيفاء المنصور. الأولى تفاخر بمشاركته في فيلم «المرأة الخارقة» 1984، (إخراج باتي جينكينز) الذي تلعب بطولته الممثلة الإسرائيلية غال غادوت. سخّف واكد الأصوات المنتقدة له. وأضماً خطوته في إطار «حرية الرأي والتعبير». أما المنصور، فقد افتتح فيلمها «المرشحة المثالية» فعاليات مهرجان سينما المرأة الإسرائيلية في القدس المحتلة.



المشهد الدرامي



من الأحداث البارزة في الموسم الرمضاني عودة قنوات «أبو ظبي» للاستثمار فنياً في سوريا. أمر تُرجم من خلال مسلسل اجتماعي هو «عندما تشيخ الذئب» (عن رواية جمال ناجي، سيناريو حازم سليمان، إخراج عامر فهد) إضافة إلى مسلسلين تاريخيّين، الأول هو «الحلّاء» (كتابة أحمد المغربي وإخراج علي علي، والثاني «مقامات العشق» (كتابة محمد البطوش، وإخراج أحمد إبراهيم أحمد)، إلى جانب بوادر تعافي الدراما السورية، وحضور قوي لها على العديد من الفضائيات المهمة. لبنانياً، أرست الدراما معادلة جديدة. بعد غياب قسري لأسماء محلية عريقة في عالم الدراما والمسرح، عادت الشاشة الصغيرة لاحتضانهم. ولعلّ الموسم الرمضاني الماضي استطاع تجسيد هذه الشهيدة من خلال نجاح الكاتبة والممثلة اللبنانية كارين رزق الله في مسلسلها «إنتي مين؟» (كتابة وسيناريو رزق الله، إخراج إيلي حبيب) الذي جمع نخبة من النجوم المخضرمين قلما يظهرون على الشاشة، أمثال: جوليا قنّار، عابدة صبرا، نقولا دانيال، عمّار شلق وأسعد رشدان. شارك هؤلاء في حبكة مشوّقة ومشغولة بإتقان. حاكت أجيالاً في لبنان، سيّما جيل ما بعد الحرب الأهلية. تنافس العمل مع «أسود» (كتابة كلوديا مرشليان، إخراج سمير حيشي)، الذي كان ضمن المسلسلات اللبنانية الصافية التي طرحت في الموسم، بالرغم من حبكة المسلسل، إلا أنّه طرح قضية البيروقراطية درامياً للمرة الأولى. أدخل المسلسلان العنصر اللبناني بقوّة إلى السباق الرمضاني الذي عادة ما كانت الكفة تميل فيه نحو الدراما السورية أو المشتركة. أما في مصر، فقد تراجع الموسم الدرامي، لأسباب عديدة، على رأسها تحديد سقف الإنتاج الدرامي واستحواذ شركة «سينرجي» على إنتاج أكثرية الأعمال، ما أتى إلى غياب كبار صنّاع الدراما عن السوق وتوقفهم عن الإنتاج. هكذا، عاد إمام عن رمضان 2019، وكذلك نيلي كريم، ليقتصر المشهد على أعمال عادية تتوّعت بين الأكشن والدراما.

شائعات

كالعادة، لاحقت شائعات الموت الكثير من النجوم، أبرزهم ريد الحام ومنى واصف وغسان مسعود ويحيى بياري. وانتشرت شائعة عن تهجّم الممثلة اللبنانية ستيفاني صليبيا على السوريين، سرعان ما نفّخها عبر مواقع التواصل الاجتماعي. وتم تداول شائعة عن خطوبة النجم عبد المنعم عماري من المغنية الاستعراضية دانا، فيما لُقِّت أخبار عن وفاة جورج وسوف.



نجوم المبدّئ

منذ بدء الحراك الشعبي اللبناني في 17 تشرين الأول (أكتوبر) الماضي، حضر نجوم لبنانيون على الأرض، وفي مقدّمهم الممثلون: عبده شاهين، بديع أبو شقرا، ندى أبو فرحات، وسام حنا، كارمن لبس، رلى حمادة، فادي أبي سمرا وغيرهم. شكّل هؤلاء حالة استثنائية في التظاهرات، وتصدّروا المشهد على الشاشات. كما حرصوا على التخصّع يومياً في وسط بيروت وتادية الأغاني الوطنية والثورية والحماسية. طبعاً، لم يسلم بعض هؤلاء النجوم من النقد، إذ أنّهم بعض الوجوه منهم بآته أراد سرقة الأضواء وإطلاق التصريحات السياسية يميناً ويساراً.

